@ 356 @ (^ (108) يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا (109) يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما (110) وعنت الوجوه للحي القيوم) * * * * ذلت . قال الشاعر : .

((فما) أتى خبر الزبير تصدعت % سور المدينة والجبال الخشع) .

وقوله : (^ فلا تسمع إلا همسا) الهمس هو الصوت الخفي ، ويقال : صوت وطء الأقدام كهمس الإبل ، قال الشاعر : .

(فباتوا يذبحون وبات يسري % بصير بالدجى هار هموس) .

قوله تعالى : (^ يومئذ لا تنفع الشفاعة) أي : لا تنفع الشفاعة لأحد . .

وقوله : (^ إلا من أذن له الرحمن) أي : إلا لمن أذن الرحمن في الشفاعة له . .

وقوله : (^ ورضي له قولا) أي : قول لا إله إلا ا ، وهو القول المرضي عند ا . .

قوله تعالى : (^ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) أي : يعلم ما بين أيديهم من الآخرة ، وما خلفهم من الأعمال ، ويقال : يعلم ما بين أيديهم أي : (لم يخلقهم وهو يريد أن يخلقهم) . .

وقوله : (^ وما خلفهم) أي : الذين خلفهم من قبلهم فخلفوهم . .

وقوله : (^ ولا يحيطون به علما) أي : لا يحيطون با علما ، وا يحيط بالأشياء ، ولا يحاط به ؛ لأن الإحاطة بالشيء هي العلم بالشيء من كل جهة يجوز أن يعلم ، وا تعالى لا يقدر قدره ، ولا يبلغ كنه عظمته ، وأما سائر الأشياء فإن ا يعلم كل شيء بكل جهة يجوز أن تعلم . .

قوله تعالى : (^ وعنت الوجوه للحي القيوم) أي : ذلت الوجوه ، وقال طلق بن أبي حبيب : خرت الوجوه للسجود . .

وقوله : (^ للحي القيوم) هو الدائم الذي لم يزل ، والقيوم هو القائم بتدبير الخلق ،